

## الفصل الثاني

### الحوفي حياته ، تكوينه الثقافي

أولاً : حياة الحوفي :

١ . بيئته التي نشأ فيها :

للبيئة دور خطير في حياة العلماء، إذ تنعكس آثارها على شخصياتهم وسلوكهم واتجاهاتهم العلمية، وهذا يرجع لمدى قابلية الشخصية العلمية للتفاعل مع البيئة واستجابتها للظروف التي تدخل في بناء الشخصية واتجاهاتها السلوكية والعلمية. والحوفي نَبَتَ في أرض مصر ونشأ على ترابها، فقد أجمعت المصادر المترجمة له على أن أصله من حوف مصر، ومولده بقرية من أعمال بلبيس التابعة لمحافظة الشرقية يقال لها شبرا النخلة، وَرَدَ القاهرة وفيها نشأ وتفتحت موهبته العلمية، وقضى حياته في أرجائها، وكان مثواه الأخير في ثراها، ولنتعرف على البيئة التي كان بها مولده ثم نشأته وتكوينه الثقافي.

الحوف:

يقول ياقوت: " الحوف " بالفتح والسكون الواو والفاء، والحوف القرية في بعض اللغات كذا أظنه والذي ضبطته من خط أبي منصور الأزهري الحوف: القرية بكسر القاف والباء موحدة والجمع الأحواف، والحوف لغة أهل الشحر كالهودج وليس به والحوف إذار من آدم يلبسه الصبيان يلبسه الصبيان وجمعه أحواف (١) .

في حين نري أن ابن منظور أدق نظرا من الأزهري في تخريجه لكلمة حوف؛ يقول حوف " حافة، والحوف: الناحية والجانب، وسنذكر ذلك في حيف لأن هذه الكلمة يائية

١ - الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي : معجم البلدان ٣٦٧/٢ .

وواوية<sup>(١)</sup> ويقول: وحافة كل شي ناحيته، والجمع حَيْف على القياس، وحيف على غير قياس. ومنه حافتا الوادي، وتصغيره حويفة، وقيل حيفة الشيء ناحيته<sup>(٢)</sup> ولقد دار القول حول وجود الحوف، هل هو بعمان أم بمصر؟ يقول البخاري، الحوف بناحية عمان.

فلقد ذكر السمعاني<sup>(٣)</sup> ما قاله البخاري<sup>(٤)</sup> ولم يعلق عليه، يقول: الحوفي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى حوف، وظني أنها قرية بمصر حتى قرأت في تاريخ البخاري: الحوف ناحية عمان، والمشهور بالانتساب إليه هو القسيم بن أحمد بن مطير الحوفي المقرئ، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي حدث عن ابن رشيقي وغيره وكان عنده من تصانيف النحاس أبي جعفر المصري قطعة كبيرة، وسمعت المعاني له بدمشق عن أبي طالب ابن أبي عقيل الصوري عن أبي الحسن الحوفي هذا وأبو القاسم خلف بن أحمد بن الفضل بن جعفر بن يعقوب الحوفي الحنفي، قال ابن ماكولا: هو شيخ لقبته بمصر ثقة.

سمع ابن يزيد الحلبي وأحمد بن عمر بن خورشيد قوله الاصبهاني: أبا علي وكان مكثرا، سمعت منه وسمع مني ويعرف بالزجاجي. قلت: لما روى ببغداد أبو القاسم بن أحمد بن السمرقندي بالإجازة عنه وسمع منه عمر بن أبي الحسن الرواس الحافظ وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وجابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليمامي الحوفي ناحية عمان، قال أبو نعيم: مات سنة ثلاث وتسعين هكذا ذكره البخاري في تاريخه وأثنى على أبي الشعثاء

١- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبة بن منظور؛ لسان العرب ص ١٠٥٣ "حوف"  
٢- ابن منظور: نفسه ص ١٠٧٢ مادة حيف  
٣- هو عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي، أبو سعيد ت ٥٦٢هـ  
٤- هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري سنة ت ٢٥٦ (بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ١٦٤/٣)

هذه رواية السمعاني كما جاءت في الأنساب وأوردها دون أدنى تعليق منه سوي  
"هكذا ذكره البخاري" ولقد التبس الأمر على السمعاني في روايته تلك فكان لزاما علينا أن  
نبين ما التبس عليه لتقسيم الرواية.

أ- ذكر السمعاني في ترجمته للحوفي قوله: "هذه النسبة إلى خوف، وظني أنها قرية  
بمصر حتى قرأت في تاريخ البخاري: الحوف ناحية عمان" فهو بذلك قد سلم بان  
الحوف بناحية عمان على قول البخاري والمتوفى سنة ٢٥٦ هـ لم يقل ذلك، إنما  
التبس الأمر على السمعاني، فالبخاري يترجم لجابر بن زيد أبي الشعثاء الأزدي  
اليحمدي الجوفي ناحية عمان<sup>(١)</sup> وعلي ذلك لم يقل البخاري: الحوف ناحية عمان  
بل ذكر الجوفي ناحية عمان.

ب- أجمعت المصادر أن أبا الحسن عليا بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المصري  
حَدَّث عن ابن رشيقي<sup>(٢)</sup> وغيره، وكان عنده من تصانيف النحاس أبي جعفر  
المصري قطعة كبيرة لعل السمعاني لم يحقق الرواية كما فعل ياقوت (ت ٦٢٦ هـ)  
حين علق على.

رواية البخاري بقوله: والحوف بمصر حوفان الشرقي والغربي وهما متصلان أول  
الشرقي من جهة الشام وآخر غربي قرب دمياط يشتملان على بلدان وقرى كثيرة، وقد أيد  
ابن خلكان ياقوت في ذلك ورد على السمعاني بقوله: قلت: قوله قرية بمصر ليس كذلك بل  
الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبته مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم

١ - الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٨/١ يقول: جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليحمدي الجوفي: قال ابن عباس لو أن أهل  
البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما من كتاب الله، وقال الزيات: سألت ابن عباس عن شيء فقال:  
تسألوني وفهيم جابر ابن زيد، هو أحد العلماء مات سنة ثلاث وتسعين.  
٢ - الإدفوي: الطالع السعيد ص ١٦٧ ذكر أن ابن رشيقي هو أبو الحسن بن رشيقي وراجع أعلام المحدثين للدكتور  
محمد أبو شهبه ص ٢٦٢

ثم قرية يقال لها الحوف وأبو الحسن من حوف مصر والذي يؤيد ما نذهب إليه وهو ما أجمع عليه المترجمون ومنهم ابن خلكان وياقوت والقفطي واليميني وغيرهم، يقول ابن خلكان وأبو الحسن من حوف مصر بعد أن فرغت من ترجمة أبي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمة مفصلة وذلك أنه من قرية يقال لها شبرا النخلة من أعمال الشرقية المذكورة (١)

شبرا النخلة:

قرية من أعمال بلبيس أن بلبيس قسبة الحوف بلبيس تلك وردت في المصادر العربية ففي كتاب المسالك لابن خرداذبه ضمن القرى الواقعة على الطريق من الفسطاط بمصر إلى الرملة التي بفلسطين قال وبينها وبين الفسطاط ٢٤ ميلا ووردت في المسالك لابن حوقل في مدن مصر، وفي أحسن التقاسيم للمقدسي بأنها قسبة الحوف، وفي صبح الأعشى بلبيس والجاري على الألسنة ضم الباء وقال وهي مدينة متوسطة بها المساجد والمدارس والأسواق وهي محطة رحال الدرب الشامي، وفي الانتصار المدينة بلبيس بكسر أولها وعن البكري بفتحها قال وهي مدينة مليحة وهي قسبة الحوف (أي قاعدة إقليم الشرقية) وبها والي الحرب وبها جامع ومدارس وأسواق وفنادق وبساتين وبها نخيل كثيرة ويمر بها نهر النيل أيام زيادته وهي مسورة.

وكانت بلبيس قاعدة الحوف الشرقي أيام العرب ثم قاعدة الأعمال الشرقية من أيام الدولة الفاطمية إلى آخر عهد الحكم الجركس ثم قاعدة ولاية الشرقية إلى سنة ١٨٣٢م وفي تلك السنة اصدر محمد على باشا والي مصر أمراً بنقل ديوان المديرية والمصالح الأميرية الأخرى إلى مدينة الزقازيق لتوسطها بين بلاد المديرية وبذلك أصبحت بلبيس قاعدة لقسم

بليس الذي أنشئ فيها بدلا من ديوان المديرية من تلك السنة سنة ١٨٧١ سمي مركز بليس (١).

وشبرا النخلة قرية من قرى مركز بليس وهي موجودة إلى الآن جاءت في تحفة الإرشاد شبرا نخلة من أعمال الشرقية وفي التحفة شبرا النخلة وهي شبرا اللوق من الأعمال المذكورة وقال في تاج العروس شبرا اللوق وتعرف بشبرا النخلة قرية من الشرقية وفي تاريخ (٢). سنة ١٢٢٨ هـ برسمها الحالي (٣).

وهي القرية التي أجمعت المصادر أن الحوفي ولد بها ولا عبرة لمن التبس عليه اسم القرية فقد حدث تصحيف وتحريف عند من ترجم له وذكر أن اسم القرية التي ولد بها الحوفي شبرا النخلة (٤) سراء النجة (٥) ذلك والصحيح أنها شبرا النخلة من أعمال بليس .

#### نشأته وحياته:

هو أبو الحسن: على بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي المصري (٦) يلقب بالحوفي نسبة إلى مصر، ويكنى بأبي الحسن. أجمعت المصادر التي ترجمت له على هذا إلا عبد الباقي اليميني ذكر أنه ابن معبد (٧).

١- محمد رمزي قاموس الجغرافي للبلاد المصرية: ١٠٠، ١٠١، القسم الثاني/البلاد الحالية ح١

٢- المقصود من كلمة تاريخ (تاريخ).

٣- محمد رمزي: نفسه/١٠٢.

٤- جمال الدين بن الحسين بن يوسف القفطي: إنباه الرواة على أنباء النخلة ٢٢٠/٢

٥- أبو المحاسن عبد الباقي اليميني: إشارة التعيين التي تراجم النخلة واللغويين ص ٦٠ "مخطوط دار الكتاب رقم ١٦١٢". و ابن مكتوم: التلخيص ص ١٢٤ مخطوط دار الكتب رقم ٢٠٦٩ تاريخ.

٦- راجع ترجمته المفصلة في: ياقوت: معجم الأدباء ٢٢١/١٢-٢٢٢، القفطي: إنباه الرواة علي أنباء النخلة ٢٢٠/٢، السيوطي: حسن الحاضرة ١/١٥٤، أبو المحاسن عبد الباقي اليميني: إشارة التعيين ص ٦٠ ورقة ٣١، السيوطي: بغية الوعاة ٢/١٤٠ ابن خلكان: الوفيات ١/٤١٨، ابن مكتوم التلخيص ص ١٢٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٣/٢٤٧، الداودي: طبقات المفسرين ١/٣٨١، ص ٣٨٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ١/١٩٥، ياقوت: معجم البلدان ٣/٣٦٧، الزركلي، الأعلام ٢/٦٥٣، البغدادي: هدية العارفين ١/٦٨٧، كحالة: معجم المؤلفين ٧/٧، الذهبي سيرّ علام النبلاء ١١/١١٥، الأنساب: ٤/٢٧٣، ٢٧٢، الكتبي: عيون التواريخ ص ١٤٩

وهذا خطأ من اليميني في النقل بالإضافة إلى أن من ترجم له لم يسعفنا بتاريخ مولده، ويبدو أن إجمام المصادر عن تحديد تاريخ مولده راجع إلى إغواز الدقة في تحديد ذلك التاريخ، غير أن المصادر قد أجمعت على أن الحوفي هو تلميذ الإدفوي، والإدفوي توفي سنة ٣٨٨ هـ ورحيل الحوفي إلى القاهرة لتلقي العلم بعد أن أكمل دراسته الأولية في قريته وكعادة أهل الريف لا يرسلون أولادهم إلى العاصمة لتلقي العلم إلا بعد اكتمال نضجه وعلي ذلك يكون من الأرجح أن تاريخ مولده في بداية النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وعلي الرغم مما حققته شخصية الحوفي من مجد علمي، ومن عطاء أدبي وافر شهدت به المصادر فإن التاريخ لم يحفظ لنا من حياته الخاصة شيء يذكر، ولم نعثر في تراجمه العديدة إلا على النذر اليسير من الكلمات تناقلتها المصادر دون أن تضيف إليها جديدا ولعل السبب يرجع إلى العصر الفاطمي الذي وقف عائقا أمام علماء أهل السنة وإن كان في ظاهر الأمر قد تعاطف معهم - وكان سببا مباشرا في جعل هؤلاء العلماء ومنهم الحوفي في منطقة الظل، لا يتجاوز المتناقل أكثر من أنه من أهل ضيعة من حوف مصر اسمها شبرا النخلة.

ولد الحوفي في قرية شبرا النخلة ودرج أولى خطواته على أرضها ونشأ في أحضانها وتلقى درسه الأول فيها ثم دخل مصر لتلقي العلم كعادة أهل الريف، ويقول عنه القفطي فاضل عالم بالنحو والتفسير، قيم بعلل العربية أتم قيام، دخل مصر فطلب العربية وقرأ على أبي بكر الإدفوي وأخذ عنه وأكثر وطالع الكتب، ولقي جماعة من علماء المغرب القادمين على مصر وغيرهم، وتصدر لافتة هذا الشأن وصنّف في النحو مصنفا كبيرا عني به النحويين استوفى فيه العلل والأصول وصنّف مصنفا أصغر منه رأيت المصريين يشتغلون بها وصنّف تصنيف كبيرا في إعراب القرآن أبدع فيه يتنافس العلماء هناك في تحصيله

وسمعت أن أحد المشتهرين بهذا النوع ابتاع منه نسخة بمصر في عشر مجلدات واحضرها بمدينةته بالشام وهو غير عالم بقدرها ولا عارف بمصنفها ولما تنبه على جلالتها اشتد حفظ لها وضمنه بها تقليد وادخرها لولده إن طلع من أهل هذا الشأن<sup>(١)</sup>.

وقال عنه ابن خلكان كان عالماً بالعربية وتفسير القرآن وله في تفسير كبير جيد اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الأدب قد قرأت عليه وكتب لأربابها بالقراءة كما جرت به عادة المشايخ<sup>(٢)</sup>، ولقد شهد من ترجم له بالإمامة في النحو واللغة والأدب والتفسير يقول الإمام السيوطي الحوفي صاحب إعراب القرآن الإمام أبو الحسن على بن إبراهيم بن سعيد كان إماماً في العربية والنحو والأدب وله تصانيف كثيرة<sup>(٣)</sup>.

وقال عنه عبد الباقي اليميني الحوفي النحوي إمام عالم بالنحو والتفسير قرأ العربية على أبي بكر الإدفوي ولقي جماعة من العلماء المغرب قدموا مصر واخذوا عنهم<sup>(٤)</sup>.

ولقد أجمعت المصادر أن وفاة الحوفي كانت في سنة ثلاثين وأربعمائة للهجرة.

ثانياً : تكوينه (الثقافي) :

نشأ الحوفي في عصر زاخر بالعلم والعلماء، ونهل من أثرى مناهل العلم وبرع في مختلف فروع العلم والأدب . فلقد كان القرن الرابع الهجري من أزهى العصور الإسلامية في انتشار العلم، ونبوغ العلماء، والمطلع على كتب التراجم وما خلفته لنا المكتبة الإسلامية يرى من الكثرة ما لا يمكن حصره من تراث السلف الصالح وخاصة علماء القرن الرابع والخامس الهجري فلقد بلغ ازدهار العلم شأواً سامقاً في شتى ميادين العلم والثقافة في

١- القفطي: السابق ١/ ٢٢٠

٢- ابن خلكان: السابق ١/ ٤١٨

٣- السيوطي: السابق ١/ ٢٥٤

٤- عبد الباقي اليميني: السابق ص ٦٠

هذا العصر، شملت الحركة العلمية المزدهرة جوانب العلوم النقلية الشرعية كالتفسير وعلوم القرآن والحديث والفقه وعلم الكلام والعلوم اللسانية من نحو وصرف وأدب كما شملت العلوم العقلية كالفلسفة والتصوف والفلك والجغرافيا والتاريخ ولقد نبغ في هذا العصر أعلام ومفكرون أُنروا المكتبة الإسلامية بتصانيفهم ومؤلفاتهم غير أن ما يهمننا ونحن نترجم للحوفي هو من تتلمذ على يديه خاصة وأن كتب التراجم لم تضع أيدينا على رحلاته العلمية مما جعل نرجح أنه عكف على قراءة الكتب بجانب من تتلمذ على يديه في مصر وعلي ذلك يكون تكوينه الثقافي نشأ من ناحيتين :

الناحية الأولى : ناحية التلمذة المباشرة على يد شيخ أو أكثر :

لم تسعفنا المصادر في ذلك الجانب بالكثير سوي أنه دخل مصر فقرأ على أبي بكر الإدفوي صاحب النحاس واخذ عنه وأكثر، وطالع الكتاب، ولقي جماعة من العلماء المغرب (١) وعلي ذلك يكون الإدفوي هو الشيخ المباشر للحوفي، والإدفوي صاحب النحاس ومن هنا تكونت المدرسة المصرية، جمع النحاس أركانها، ونمت عند أبي بكر الإدفوي نضجت واكتملت وآتت أكلها عند الحوفي، هذه المدرسة سوف نعرض لها في الباب الثالث من هذا البحث .

وعلي ذلك يمكننا أن نعد النحاس من شيوخ الحوفي :

١- (أبو جعفر النحاس) (ت ٢٣٨ هـ)

هو أبو جعفر أحمد محمد بن إسماعيل النحاس (أو الصفار) (٢) تتلمذ على كبار الأساتذة المصريون فاخذ التفسير عن بكر بن سهل الدمياطي (ت ٢٨٩ هـ) والحديث

١- القفطي: السابق ٢/٢٢٠.  
٢ - في ترجمة النحاس انظر : القفطي : إنباه ١/١٠١-١٠٤، ابن خلكان : وفيات ١/٨٢-٨٣. ياقوت: معجم الأدباء ٤/٢٢٤-٢٢٨، السيوطي : حسن المحاضرة ١/٢٢٨، الداودي : طبقات ص ٢٩-٣٠

عن النسائي الذي عاش في مصر منذ عام ٢٦٤هـ حتى ٣٠٢هـ ، وقراءة ورش عن أبي بكر بن سيف (ت ٣٠٧هـ) والفقهاء عن رئيس الأحناف المصريين أبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ) سافر إلى بغداد وتعلم في اللغة والنحو والقراءات على كبار الأساتذة من مثل الزجاج (ت ٣١١هـ) الأخفش (ت ٣١٥هـ) نبطوية (ت ٣٢٣هـ) أبي بكر الدجواني (ت ٣٢٤هـ) ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) وابن شنبوذ (٣٢٨هـ) (١)

كان النحاس هو الشيخ المباشر للإدفعوي والإدفعوي هو شيخ مباشر للحوفي ولقد أجمعت المصادر أن الحوفي كان عنده من تصانيف النحاس أبي جعفر قطعة كبيرة، من هنا جاءت تلمذة الحوفي للنحاس، فالحوفي تلمذ غير مباشر للنحاس من طريقين، طريق أن النحاس شيخ شيخه، والطريق الثاني أن الحوفي اطلع على كتب النحاس فسار على طريقته وأكمل درسه واكتملت به أركان المدرسة المصرية على ما سنبينه

٢- (أبو بكر الإدفعوي) (ت ٢٨٨هـ):

(٢) هو أبو بكر محمد بن علي بن محمد الإدفعوي المصري

ولد سنة ٣٠٤هـ (٩١٦م) تلقى العلم على أبي جعفر النحاس وغيره وكان مفسرا ونحويا وكان يعيش من بيع الخشب وتوفي سنة ٣٨٨هـ ، ولقد أجمعت المصادر على أن الإدفعوي كان التلميذ المباشر والأكبر لأبي جعفر النحاس فقد صحبه وأخذ عنه وأكثر وروى كل تصانيفه ، وأصبح نحويا ومفسرا مثله ولم يكن أبو جعفر الأستاذ الوحيد في حياة تلميذه أبي بكر فقد أخذ عن غيره من أهل العلم والقرآن والحديث والعربية إلى أن أصبح سيد أهل عصره في مصره وغير مصره وقرا عليه الأجلاء ، واعتاد على مجلسه الرؤساء والفضلاء وقد العلم الأندلسي أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) بالانفراد بالإمامة في قراءة نافع

١- د. عبد الله خورشيد: القرآن وعلوم في مصر ص ٣٩٨

٢- راجع ترجمة في: الوافي الصفدي ١٧١/٤، ابن الجزري: غاية النهاية ١٩٨/٢، الإدفعوي: الطالع السعيد ص ٣٠٧، السيوطي: البغية ص ٨١، السيوطي: طبقات ص ٣٨ ابن العماد الحنبلي: شذرات ١٣٠/٣، الزركلي: للإعلام ١٦٠/٧، كحالة: معجم المؤلفين ٣٠٥/١٠.

وسع العلم ، وبراعة الفهم ، واللمهجة وحسن الاطلاع ، والتمكن من علم العربية والبصر بالمعاني في حين وصفة غيره بأنه كان من أهل الدين والصلاح ، والأدب والعلم (١) .

روي الإدفوي عن أستاذه النحاس كل تصانيفه في النحو والقرآن والنحو، وعُني بالتفسير فصَّنّف فيه كتابا في مائة مجلد سماه " الاستغناء في تفسير القرآن " جمع فيه علوم العربية ما لم يجتمع لغيره ، ويظهر أن ضخامة الكتاب حالت من قديم دون الانتفاع به معرفة ما نشره فيه الإدفوي من آراء في العربية (٢) .

ولقد أجمعت المصادر على أن أنبه تلاميذ الإدفوي الحوفي قرأ عليه وأخذ عنه وأكثر وتصدر لإقراء النحو وصنّف فيه مصنفا كبيرا على ما سوف تكشفه الدراسة .  
٣ - (الحسن بن رشيق (ت ٢٧٠ هـ ) :

الإمام المحدث مسند بلده أبو محمد العسكري المصري المعدل حدث عن أبي عبد الرحمن النسائي ، وأحمد بن زغبة ، ومحمد بن عثمان بن سعد السراج ومحمد بن رزيق جامع ، والمفضل بن محمد الجندي ، وخلق كثير . روى عنه الدارقطني وعبد الغني بن سعيد ، وأبو محمد بن النحاس وخلق كثير من المصريين والمغاربة (٣) .

٤ - (أبو عبد الله الحاکم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ ) :

الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحاکم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) صاحب المستدرك على الصحيحين بلغ له من التصنيف ما يقارب ألف جزءاً من تخريج الصحيحين العلل والتراجم والأبواب والشيوخ ثم المجموعات مثل : معرفة علوم الحديث ومستدرك الصحيحين وتاريخ نيسابور وكتاب مزكي الأخبار والمدخل إلى علم الصحيح وكتاب الإكليل وفضائل الشافعي وغير ذلك (٤) .

١- د. عبد الله خورشيد : السابق ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

٢- د . شوقي ضيف : المدارس النحوية ص ٣٣٤

٣- الذهبي تذكرة الحافظ ٣ / ٩٥٩

٤- د . الذهبي : السابق . ٣ / ١٠٤٣ .

ذكر القفطي أن الحوفي روى عنه حيث يقول : أنبأنا أبو طاهر السلفي الأصفهاني نزيل الإسكندرية أخبرنا الشيخ أبو بكر عتيق بن علي بن مكي السمطاوي النيدي بالإسكندرية ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي ، أخبرنا علي بن إبراهيم سعيد النحوي ، حدثنا محمد عبد الله النيسابوري ، حدثنا أحمد بن شعيب الشيباني، أخبرنا إسحاق بن منصور، وأخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن ابن شهاب عن ابن إدريس الخولاني عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من توضع فليوتر، ومن إستجمر فليوتر (١) "

من هذه الرؤية يتضح أن الحوفي حدث عن محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ، وإن كانت المصادر قد أجمعت عن ذكر رحلات الحوفي أو كيف تلقى الرواية عن الحاكم هل كانت عن طريق السماع أو اللقاء ، فلقد أجمعت المصادر على أنه لقي جماعة من علماء المغرب القادمين على مصر وغيرهم ، وإن كانت المصادر لم تسعفا بأسمائهم ، وإن كنا نرجح أن ابن العريف (٢) ، والسرقسطي من هؤلاء العلماء الذين التقى بهم الحوفي .

أما الناحية الثانية: وهي تلمذته بطريق غير مباشر عن طريق مطالعته لكتب السابقين عليه والتي لا تقل أهميتها عن الناحية الأولى .

من هذه الطريقة نستطيع أن نحدد تكوينه الثقافي واتجاهاته الفكرية ، ليكون ذلك مدخلنا لدراسة مصادره ومنهجه في التفسير ولينتهي بنا المطاف عند السمات المميزة للمدرسة المصرية في التفسير وأثر الحوفي فيها.

١- القفطي : السابق ٢/٢٢٠ .

٢- ابن العريف " هو ابو القاسم الحسن بن الوليد بن نصر المشهور بابن العريف ممن أخذ العربية و الأدب عن ابن القوطية بقرطبة ، قم أقام سنين يطلب العلم بمصر فلما رجع إلى الأندلس اختاره الوزير المنصور محمد بن عامر مؤدبا لأولاده و توفي سنة ٣٩٠ هـ " بروكلمان ٢/٢٨١ .

١- (الحوفي نحوي لغوي) ، جمع بين المذاهب النحوية واللغوية المختلفة يقول القفطي وأهل مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح أن أول من وضع لنحو على بن أبي طالب كرم الله وجهه - وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي وأخذ عن أبي الأسود نصر بن عاصم البصري ، وأخذ عن نصر بن عاصم أبو عمرو بن العلاء البصري ( ت ١٥٤ هـ ) وأخذ عن أبي عمرو بن العلاء الخليل بن أحمد ( ت ١٧٥ هـ ) وأخذ عن الخليل سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ( ت ١٨٠ هـ ) وأخذ عن سيبويه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ( ت ٢٢١ هـ ) وأخذ عن الأخفش أبو عثمان بكر بن محمد بن يزيد المازني الشيباني وأبو عمر الجرمي وأخذ عن المازني والجرمي أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ( ت ٢٨٥ هـ ) ، وأخذ عن المبرد أبو إسحاق الزجاج ( ت ٣١١ هـ ) وأبو بكر السراج ( ت ٣١٦ هـ ) وأخذ عن الزجاج أبو جعفر النحاس ( ت ٣٣٨ هـ ) وأخذ عن النحاس أبو بكر الإدفوي ( ت ٣٨٨ هـ ) وأخذ عن الإدفوي أبو الحسن على بن إبراهيم الحوفي ( ت ٤٣٠ هـ ) وأخذ عن الحوفي طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي وأخذ عن ابن بابشاذ أبو عبد الله محمد بن بركات النحوي المصري وأخذ عن أبي بركات وعن غيره أبو محمد بن بري وأخذ عن ابن بري جماعة من علماء أهل مصر و جماعة من القادمين عليهم من المغرب وغيرها ، وتصدر في موضعه جامع عمرو بن العاص تلميذه الشيخ أبو الحسين النحوي المصري المنبوذ بخرء الفيل ومات في حدود سنة عشرين و ستمائة (١) .

على هذا القول وعلى ما استخلصناه من المصادر التي اعتمد عليها الحوفي في كتابه البرهان . والتي سوف نعرض لها في الفصل الخاص بذلك - يتضح لنا أن الحوفي قد حصَّ أقوال أعلام المدارس النحوية المختلفة واختار من بينها وأضاف عليها .

١- القفطي : السابق ج ١ مقدمة المؤلف .

فمن أعلام مدرسة البصرة النحوية الذين اعتمد على آرائهم :

١- (الخليل بن أصر) : هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي تلميذ أبي عمرو بن العلاء ، والخليل هو المؤسس الحقيقي لعلم النحو العربي ، الذي وضعه سيبويه في كتابه كما أنه أول من شرع في جمع كنز اللغة العربية في كتاب كبير سماه " العين في اللغة " والحوفي أفاد من الخليل وأختصر كتاب العين على ما سوف تكشفه لنا الدراسة وتوفي الخليل سنة ١٧٥ هـ (١) ،

٢- سيبويه : هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، من أشهر تلاميذ الخليل ومصنف أول كتاب جمع ما ابتكره الخليل ، ت ١٨٠ هـ (٢) ، والحوفي أفاد من الكتاب لسيبويه فهو كثير الرجوع إليه والإحالة عليه .

٣- قطرب : هو أبو علي محمد بن المستنير الملقب بقطرب بالبصرة ، أخذ عن سيبويه وعيسى بن عمر السقفي ، كان يذهب مذهب المعتزلة ويتبع النظام ( ت ٢٠٦ هـ ) له كتاب الأضداد (٣) . أفاد منه الحوفي على ما سوف تكشفه لنا الدراسة .

١- (الأصمعي) : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي ، من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء وأخذ عن خلف الأحمر . ويؤكد ابن جني في الخصائص تعظيم الأصمعي للسنة والرواية وكراهيته للبدعة والرأي ، توفي سنة ٢١٦ هـ ، ومن أشهر مصنفاته : " ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانية " أفاد الحوفي من الأصمعي وأخذ منه كثيرا (٤)

٢- (الأخفش) : هو أبو الحسن بن سعيد بن مسعده ، كان من تلاميذ سيبويه عده التبيري من شيوخ علم العروض ، توفي سنة ٢٢١ هـ ، من أشهر مصنفاته " معاني القرآن " (٥) أخذ منه الحوفي كثيرا .

١- بروكلمان : السابق ٢ / ١٣١ - ١٣٢

٢- بروكلمان : ١٣١/٢ .

٣- بروكلمان : نفسه ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ .

٤- بروكلمان : نفسه ٢ / ١٤٧ - ١٤٩

٥ - بروكلمان : نفسه ٢ / ١٥١ - ١٥٢

- ٢- (المبرو : هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي الثمالي ، من تلاميذ أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني ، ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ ، وكان رأس نحاة البصرة في زمانه كما كان ثعلب رأس نحاة الكوفة وتحدد الخلاف بين المذهبين باختلاف هذين الرأسين ، قدم إلى بغداد في شيخوخته ، وتوفي بها سنة ٢٨٥هـ<sup>(١)</sup> تتلمذ الحوفي على مائتته ، واخذ منه كثيرا .
- ٤- (ابن كيسان : هو أبو الحسن محمد بن احمد كيسان من تلاميذ المبرد ولكنه أخذ كذلك عن ثعلب الكوفي ، وكانت له اليد الطولي في تعليم النحو - وبذلك جمع بين المدرستين توفي سنة ٢٩٩هـ<sup>(٢)</sup> أخذ عنه الحوفي اللغة والنحو والتفسير
- ٥- (الزجاج : هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج من أشهر تلاميذ المبرد . لزمه . جعله بن سليمان وزير الخليفة المعتضد معلماً ومؤدباً لابنه القاسم . فلما وزر القاسم اتخذ الزجاج كاتباً له وبقي في خدمته إلى أن توفي سنة ٣١١هـ<sup>(٣)</sup> أفاد من الحوفي خاصة وأن الزجاج هو الشيخ المباشر للنحاس .
- ٦- (ابن ويرير : أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ممن أكسبوا مدرسة البصرة شهرة وازدهاراً بتميزه في العلم والشعر ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ أخذ عن أبي حاكم السجستاني وأبي فضل الرياشي وأبي عثمان الإشنانداني ، قدم إلى بغداد وعين له الخليفة المقتدر راتباً شهرياً ليتوفر على العناية بالعلم والتعليم ، وتوفي ببغداد سنة ٣٢١هـ<sup>(٤)</sup> أفاد منه الحوفي .

١ - بروكلمان : نفسه ١٦٢٢/٢-١٦٥  
٢ - بروكلمان : نفسه ١٧١/٢ .  
٣ - بروكلمان : نفسه ١٧١/٢-١٧٢  
٤ - بروكلمان : نفسه ١٧٧/٢-١٨٣ .

ومن أعلام مدرسة الكوفة (الذين) اعتمد الحوفي رأيهم :

١- الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي أخذ عن الخليل بن

أحمد البصري ، وأخذ القراءات عن حمزة الزيات (ت ١٥٦ هـ) ، ثم اختر لنفسه بعد

ذلك طريقة خاصة للقراءة عُدَّ بها من القراء السبعة ، توفي سنة ١٨٩ هـ<sup>(١)</sup> ، أفاد منه

الحوفي خاصة في مجال النحو واللغة والقراءات والمعنى والتفسير .

٢- (الفراء) : هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أشهر تلميذ

الكسائي وأخذ عن يوسف ابن حبيب البصري ، توفي سنة ٢٠٧ هـ<sup>(٢)</sup> أفاد منه الحوفي

وخاصة في معاني القرآن .

٣- ثعلب : هو أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب ، أخذ الفراء وأخذ عن ابن الأعرابي ، كما

أخذ عن البصريين ، ولكنة التزم مذهب الكوفيين توفي سنة ٢٩١ هـ<sup>(٣)</sup> أخذ عنه الحوفي

ومن أعلام المدرسة البغدادية الذين اعتمد الحوفي في رأيهم :

١- أبو منصور الأزهرى : أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر بن طلحة الأزهرى الهروي ، ولد

سنة ٢٨٢ هـ ، وأخذ عن أبي الفضل المنذري ، قَدِمَ إلى بغداد فأخذ عن أبي السراج

ونفطويه ، وحج سنة ٣١١ هـ ، ورجع إلى هراة واشتغل فيها بالتدريس حتى توفي سنة

٣٧٠ هـ<sup>(٤)</sup> قرأ له الحوفي أفاد منه .

وعلي ذلك فقد جمع الحوفي بين المدارس النحوية الثلاث المدرسة البصرية

والمدرسة الكوفية والمدرسة البغدادية بتلمذته على لأعلام تلك المدرس على ما سوف

نوضحه عند حديثنا عن المدرسة المصرية في التفسير

١- بروكلمان : نفسه ١٩٧/٢-١٩٩ .

٢- بروكلمان : نفسه ١٩٧/٢-١٩٩ .

٣- بروكلمان : نفسه ٢١٠/٢-٢١١ .

٤- بروكلمان نفسه: ٢٦٣/٢-٢٦٤ .

أما من ناحية كونه لغويا فهذا واضح من عناية بالقراءات واللهجات والاشتقاق والتصريف والنظائر والنقيض ، واعتماده في كل ذلك على أئمة القراءات وأهل اللغة فلقد استمد مادته في القراءات من أشهر علماء القراءات ، وهم كثيرة على ما ذكره السيوطي : يقول : المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة : عثمان وعلي و أبي زيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال : وقد قرا على أبي جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذ ابن عباس عن زيد أيضاً ، وأخذ منهم خلق من التابعين ، فمنهم من كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء بن يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ

وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب ويزيد بن اسلم . وبمكة : عبيد بن عمير وعطاء بن أبي رباح وطاووس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مليكة . وبالكوفة : علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والرياح بين خيثم وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة : أبو العالية وأبورجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين و قتادة ، وبالشام : المغيرة ابن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء . ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا أئمة يقتدي بهم ويرحل إليهم .

وكان بالمدينة : أبو جعفر يزيد ابن القعقاع ثم شيبه ابن نضاع ثم نافع بن نعيم وبمكة : عبد الله ابن كثير وحמיד بن قيس الأعوج ومحمد بن أبي محيص .

وبالكوفة : يحيى ابن وثاب وعاصم ابن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي.

وبالبصرة عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمرو أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري . ثم يعقوب الحضرمي .

وبالشام عبد الله ابن عامر وعطية ابن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الزماري ثم شريح ابن يعقوب الحضرمي . واشتهر من هؤلاء في آفاق الأئمة السبعة ، نافع وقد أخذ عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وابن كثير وأخذ عن عبد الله ابن السائب الصحابي وأبو عمرو : وأخذ عن التابعين وابن عامر وأخذ عن أبي الدرداء وأصحاب عثمان : وعاصم وأخذ عن التابعين . وحمزة أخذ من عاصم والأعمش والسبيعي ومنصور ابن المعتمر وغيره .

والكسائي : وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش . ثم انتشرت القراءات في الأقطار وتفرقوا أما بعد أمم . واشتهر من رواية كل طريق من طرق السبع راويان . فعن نافع قالون وورش عنهم ، وعن ابن كثير قنبل والبيزي عن أصحابه عنه ، وعن أبي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيد عنه ، وعن ابن عامر هشام وابن زكوان عن أصحابه عنه ، وعن عاصم : أبو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة : خلف وخلاد عن سليم عنه ، وعن الكسائي : الدوري وأبو الحارث . ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعدوا الوجوه والراويات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول أصلوها وأركان فصلوها ، فأول من صنف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثم أحمد بن جبير الكوفي ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون ، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري ، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر

الدجوني ثم أبو بكر مجاهد ، ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها جامعاً مفرداً وموجزاً ومسهباً . وأئمة القراءات لا تحصى ، وقد صنّف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبي ، ثم حافظ القراء أبو الخير بن الجزري (١) .

لقد جمع الحوفي في تلمذته بين أئمة القراء على اختلاف موطنهم إيماناً منه بفكرة استخلاص الآراء ومحاولة التوفيق بين المذاهب بنظر ثاقب وفكر مستنير ففي تخريجه لأوجه القراءات وتعليله لها أعتمد على :

- ١- مجاهر : هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي ولد في مكة حوالي سنة ٢١ هـ ، كان أحد تلاميذ ابن العباس القرييين منه ، درس مجاهد أيضاً على علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وعبد الله بن عمر ، ويبدو أنه كان أول من فسروا القرآن تفسيراً عقلياً وفي تفسيره كثير من المجاز والتعبيرات المشابهة وكان بعض تفسيره يؤخذ بتحفظ وذلك لأن مجاهد كان يطلب الرأي كثيراً من علماء النصارى وأحبار اليهود أما في مجال الفقه فقد جعل مجاهد للرأي أهمية في إصدار الأحكام (٢) أخذ منه الحوفي .
- ٢- (أبو رجاؤ) : هو عمران بن تيم العطاردي ، تابعي كبير عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى الأشعري حدث عن بعض الصحابة مثل عمر بن الخطاب وروى عنه القراءات أبو الأشهب العطاردي توفي سنة ١٠٥ هـ (٣)
- ٣- (ابن عامر) : هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الدمشقي ولد سنة ٢١ هـ ويعد من الجيل الأول من التابعين ، وكان أكبر أصحاب القراءات السبع الصحيحة سناً كان

١- السيوطي : الإتقان : النوع العشرون ٩٦/١-٩٧ .

٢- سزكين : السابق ٤٨/١-٤٩ .

٣- الذهبي : طبقات القراء ٦٠٤/١

أكثر اعتماده في قراءته على الصحابي المغيرة بن أبي شهاب، وتوفي سنة ١١٨ هـ (١).

٤- (ابن كثير): هو عبد الله بن كثير بن عبد المطلب الداري ولد بمكة سنة ٤٥ هـ وهو أحد أصحاب القراءات السبع الصحيحة أخذ سماعاً عن عدد من الصحابة كان قارئاً للقرآن ممتازاً، كما كان عالماً بالعربية تولى منصب القضاء في مكة وتوفي بها سنة ١٢٧ هـ (٢).

٥- عاصم (الثوري): هو عاصم بن أبي النجود أحد أصحاب القراءات السبع الصحيحة عاش في الكوفة وروى الحديث عن عدد من التابعين وكان عالماً بالحديث وبقراءة القرآن، توفي سنة ١٢٧ هـ (٣).

٦- (أبو جعفر): هو عبد الله بن أبي جعفر المصري أبو بكر الفقيه، وروى عن أبي عبد الرحمن الحبلي والشعبي وعطاء ونافع وروى عنه ابن لهيعة، والليث وابن إسحاق وآخرون توفي سنة ١٣٢ هـ (٤).

٧- عيسى بن عمر (الثقفي): توفي سنة ١٤٩ هـ يعد أستاذ الخليل وسيبويه وهو معدود أيضاً من مشاهير القراء وينسب إليه كتابان في النحو أحدهما: الجامع والآخر الإكمال أو المكمل ويُروى عن المبرد أنه رأى بعض ورقات منها. قيل أن سيبويه ألف كتاب على أساس كتاب الجامع (٥).

١ - السابق ١ - ١٣

٢ - سزكين: نفسه ١ / ١٤

٣ - سزكين: نفسه ١ / ١٥

٤ - السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٥٦.

٥ - بروكلمان: السابق ٢ / ١٢٨-١٢٩.

- ٨- (أبو عمرو بن علاء) : اسمه كنيته وفي بعض الروايات اسمه زيان بن علاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التيمي المازني ، بصري أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وكان أوسع علما بكلام العرب ولغاتهم وغريبها من عبد الله بن أبي إسحاق وكان من جلة القراء الموثوق بهم وكان يقرئ الناس القرآن في مسجد البصرة والحسن بن أبي الحسن حاضر ، وتوفي سنة ١٥٤ هـ (١) .
- ٩- حمزة اللثوني : هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي التميمي ، أحد أصحاب القراءات السبع الصحيحة ، ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ كان عالما بالقراءات والفقهاء توفي سنة ١٥٦ هـ (٢) .
- ١٠- نافع الثوري : هو نافع بن عبد الرحمن الليثي - أحد أصحاب القراءات السبع الصحيحة ، نشأ بالمدينة - أخذ العلم قراءة عن سبعين من التابعين ، ذكر الداني رجال نافع الذين سماهم خمسة : أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ أبو داوود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن نصاح القاضي ، وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهزلي القاص ، وأبوروح وغيره . وأخذ هؤلاء القراءة عن أبي هريرة وابن عباس عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي سنة ١٦٩ هـ (٣) .
- ١١- ورش : هو عثمان بن سعيد بن عبد الله القرشي المصري القيرواني ، ولد في مصر سنة ١١٠ هـ وتوفي بمصر سنة ١٩٧ هـ ، تتلمذ ورش على نافع (٤)

١- الزبيدي : طبقات اللغويين والنحويين ص ٣٥- ٤٠ .  
٢- سزكين : السابق ١ / ١٩  
٣- سزكين : نفسه ١ / ١٩٩ .  
٤- سزكين : نفسه ١ / ٢٢ .

١٢- قالون: هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان أصله من المدينة ولد سنة ١٢٠ هـ وتلمذ على نافع ، وكان يُعَدُّ في عصره حجةً في القراءات في الحجاز، توفي قالون سنة ٢٢٠ هـ (١) .

١٣- أبو عبيد: هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهوري ، ولد سنة ١٥٤ هـ ، أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري كما أخذ بالكوفة عن ابن الإعرابي والكسائي وتفقه على مذهب الشافعي ، حج سنة ٢١٤ هـ وبقي مجاوراً بمكة وتوفي بها سنة ٢٢٢ هـ (٢) ، ومن مصنفاته التي اعتمد عليها الحوفي كتاب القراءات .

١٤- حفص : هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري البغدادي ، ولد حوالي سنة ١٥٠ هـ وعاش في سامراء ، كان عالماً في القراءات والنحو والحديث وتوفي سنة ٢٤٠ هـ ، ومن آثاره : قراءات النبي (٣) .

١٥- (ابن السكيت) : هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، كان أبوه معلم صبيان في قرية دورق بناحية خوزستان ، تأدب على الكسائي والفراء ، أخذ عن الفراء وأبي عمرو الشيباني وغيرهم من الكوفيين كما أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة من البصريين وأشهر بين السكيت بمصنفاته ، قتل سنة ٢٤٣ هـ (٤) .

١٦- (البرزي) : هو أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ قرأ على أبيه محمد وعبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان، وقرأ عليه الحسن بن الحباب وأحمد بن فرج ، توفي سنة ٢٥٠ هـ (٥) .

١- سزكين : نفسه ٢٤/١ .

٢- بروكلمان : السابق ١٥٧/٢ - ١٥٨ .

٣- سزكين : السابق ٢٦/١ .

٤- بروكلمان : السابق ٢٠٥/٢ - ٢٠٨ .

٥- الذهبي : السابق ١١٩/١ .

١٧- (الرينوري) : هو أبو علي أحمد بن جعفر ، قدم مصر وأصله من الدينور وقدم إلى البصرة فأخذ عن المازني وحمل عنه كتاب سيبويه ثم رحل إلى بغداد فقرأ على أبي العباس المبرد كتاب سيبويه ، ثم نزل مصر ، توفي سنة ٢٨٩ هـ بمصر وأخذ عنه أبو الحسن بن ولاد وغيره (١)

١٨- (ابن الأنباري) : هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري أشهر تلاميذ ثعلب ، ولد بن الأنباري سنة ٢٣١ هـ وتوفي سنة ٣٢٨ هـ ، انصرف إلى الزهد ولم يشغله شيئاً سوى العلم والأدب فأتقن اللغة والحديث وتفسير القرآن والتاريخ (٢) .

و ممن استعان الحوفي بهم الأعمش و حميد بن قيس الأعرج و ابن محيصن .

أما من مرجع إليهم واعتمد على رأيهم في الوقف والتمامهم :

١- يعقوب (الضرمي) (٣) : هو يعقوب بن زيد الضرمي البصري ، ولد بالبصرة سنة ١١٧ هـ وهو الثامن بين القراء العشرة ، تتلمذ على حمزة والكسائي ويعد أبوحاتم السجستاني أحد تلاميذه ، كان عالماً بالقراءات والنحو ، توفي بالبصرة سنة ٢٠٥ هـ (٤)

٢- (أبو حاتم) : هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني كان من تلاميذ الأصمعي وأخذ عن أبي عبيده وأبي زيد وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين توفي سنة ٢٥٠ هـ بالبصرة (٥)

١- الزبيدي : السابق ٢١٥ .

٢- بروكلمان : السابق ٢١٥/٢ - ٢١٦ .

٣- سزكين : السابق ٢٣/١ .

٤- سزكين : نفسه ٢٣/١ .

٥ - بروكلمان : السابق ١٥٩/٢ - ١٦١ .

٣- (ابن مجاهر : هو أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن مجاهد ، أول من سبغ السبعة قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس وقنبل المكي وعيد الله بن كثير صاحب أبي أيوب الخياط والكسائي الصغير وتعلب وسواهم ، وروى عنه إبراهيم الحطاب وإبراهيم الجلاء وأحمد بن بدهن وآخرون وتوفي سنة ٣٢٤ هـ (١) .



مشايخ الحوفي في اللغة والنحو بطريق مباشر :

١. أبو جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ .
٢. الحسن بن رشيق ت ٣٧٠ هـ .
٣. أبو بكر الإدفوي ت ٣٨٨ هـ .
٤. الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ .

مشايخ الشيخ الحوفي بطريق غير مباشر ( ترتيب تأريخي )

أولا : في اللغة والنحو :

١. الخليل بن أحمد ت ١٧٥ هـ .
٢. سيبويه ت ١٨٠ هـ .
٣. الكسائي ت ١٨٩ هـ .

١- الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٢٠.

٤. قطرب ت ٢٠٦ هـ .
٥. الفراء ت ٢٠٧ هـ .
٦. الأصمعي ت ٢١٦ هـ .
٧. الأخفش ت ٢٢١ هـ .
٨. المبرد ت ٢٨٥ هـ .
٩. ثعلب ت ٢٩١ هـ .
١٠. ابن كيسان ت ٢٩٩ هـ .
١١. الزجاج ت ٣١١ هـ .
١٢. ابن دريد ت ٣٢١ هـ .
١٣. الأزهري ت ٣٧٠ هـ .

مشايخ الحوفي في القراءات ( ترتيب تأريخي )

١٤. مجاهد ولد ٢١ هـ .
١٥. أبورجاء ت ١٠٥ هـ .
١٦. ابن عامر ت ١١٨ هـ .
١٧. ابن كثير ت ١٢٠ هـ .
١٨. عاصم الكوفي ت ١٢٧ هـ .
١٩. أبوجعفر ت ١٣٢ هـ .
٢٠. عيسى بن عمر ت ١٤٩ هـ .
٢١. أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ .
٢٢. حمزة الكوفي ت ١٥٦ هـ .
٢٣. نافع المدني ت ١٦٩ هـ .
٢٤. ورث ت ١٩٧ هـ .

٢٥. قالون ت ٢٢٠ هـ

٢٦. أبو عبيد ت ٢٢٣ هـ

٢٧. حفص ت ٢٤٠ هـ

٢٨. ابن السكيت ت ٢٤٣ هـ

٢٩. البرزي ت ٢٥٠ هـ

٣٠. الدينوري ت ٢٨٩ هـ

٣١. ابن الأنباري ت ٣٢٨ هـ

مشايخ الحوفي في الوقف والتمام بطريق غير مباشر (ترتيب تأريخي)

٣٢. يعقوب الحضرمي ت ٢٠٥ هـ

٣٣. أبو حاتم ت ٢٥٠ هـ

٣٤. ابن مجاهد ت ٣٢٤ هـ

\*\*\*\*\*

وهو مفسر جمع بين الرواية والدراية ، ففي اعتماده على أقوال الصحابة والتابعين و جمعه بين المدارس التفسيرية المختلفة ما يدل على ذلك ، فلقد جمع بين مدرسة بن عباس اللغوية وبين مدرسة عبد الرحمن بن زيد النخعية ، وبين المدرسة الكلامية فممن اعتمد على آرائهم في التفسير :

١- (أبي بن كعب) : هو أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري الخزرجي أقرأ الصحابة وسيد القراء ، شهد بدرًا والمشاهد ، وقرأ القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وكان أحد من سمع الكثير ، وجمع بين العلم والعمل ، حدث عنه أبو أيوب الأنصاري وابن عباس وأبو هريرة وطائفة ، توفي بالمدينة سنة تسع عشر للهجرة (١)

١- السيوطي : طبقات الحفاظ ، ذكره في الطبقة الأولى .

- ٢- عبر (لله بن سعور) : هو عبد الله بن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم المتوفى سنة ٣٢ هـ بالمدينة ، من آثاره مسند ابن مسعود (١) .
- ٣- (ابن عباس) : هو عبد الله بن عباس ، ولد في العام الثالث قبل الهجرة وتوفي ابن عباس سنة ٦٨ هـ ، تُعد الروايات ابن عباس أول المفسرين ورائد الدراسات اللغوية في النصوص العربية ، ووصف بأنه ترجمان القرآن (٢) .
- ٤- (ابن الحنفية) : هو محمد بن علي بن أبي طالب أمه خوله بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة ، كان عالماً شجاعاً توفي سنة ٨١ هـ . (٣)
- ٥- (ابو العالية) : هو رفيع بن مهران الرياحي البصري ، أدرك وأسلم . قال أبو بكر بن أبي إدريس : ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية ، وبعده سعيد ابن جبيرة وبعده السدي ، وبعده سفيان الثوري توفي سنة ٩٢ هـ (٤) .
- ٦- سعيد بن (المسيب) : هو سعيد أبو محمد من التابعين قرأ على ابن عباس وأبي هريرة وروى عن عمرو وعثمان ، قرأ عليه عرضا الزهري . توفي سنة ٩٤ هـ (٥) .
- ٧- سعيد بن جبيرة : هو أبو عبد الله سعيد بن جبيرة الأسيدي الكوفي ، ولد سنة ٤٥ هـ . وتلمذ على عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر ، كان من أكثر التابعين علماً ومكانة وهو من أوائل مفسري القرآن ، توفي سنة ٩٥ هـ (٦) .

١- بروكلمان : السابق ١٥٤/٢-١٥٥ .  
٢- سزكين : تاريخ التراث العربي ٤٣/١-٤٥ .  
٣- البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٢٦ .  
٤- السيوطي : طبقات الرواة ص ٢٢ .  
٥- الذهبي : السابق ٣٠٨/١ .  
٦- سزكين : السابق ٤٧/١-٤٨ .

- ٨- (إبراهيم النخعي) : هو إبراهيم بن يزيد الإمام الزاهد قرأ عليه الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ، وقرأ عليه الأعمش ، وطلحة بن مصرف. توفي سنة ٩٦ هـ (١) .
- ٩- عكرمة : هو عكرمة بن عبد الله الحبر العالم أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى ابن عباس ، روى عن موله و عائشة و أبي هريرة و عقبه ابن عامر و أبي سعيد حدث عنه خلائق منهم أيوب و أبو بشر و عاصم الأحول ، و أفتي في حياة ابن عباس روى له الجماعة ، توفي سنة ١٠٤ هـ (٢)
- ١٠- (الضحاك) : هو الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني ، روى عن ابن عمر و ابن عباس ، و أبي هريرة ، و أنس بن مالك تتفق المصادر على أنه لم يرو عن الصحابة و كان معلماً مرموقاً ، و مفسراً مشهوراً ، توفي سنة ١٠٥ هـ (٣)
- ١١- (الحسن البصري) : هو الحسن بن أبي الحسن البصري ولد سنة ٢١ هـ ، و توفي سنة ١١٠ هـ يُعدُّ صاحب تفسير من أقدم التفاسير المشهورة ، و قد روى المعتزلي المشهور عمرو بن عبيد ت ١٤٤ هـ هذا التفسير ، و قد أفاد الثعلبي في الكشف و البيان ( ص ٦ ب ) من هذا التفسير أيضاً ، توجد منه نقول في التاريخ الطبري و التفاسير الأخرى (٤) .
- ١٢- قتاوة : هو أبو الخطاب قتاوة بن دعامة ابن قتاوة السدوسي ولد في سنة ٦٠ هـ و كان مفسراً ، و فقيهاً ، و عالماً بالشعر و الأنساب و تاريخ الجاهلية ، كان تابعاً ، روى عن الصحابي أنس بن مالك ، و عن كثير من التابعين و منهم الحسن البصري و توفي سنة ١١٨ هـ (٥) .

١- علي بن عبد الله المدني : علل الحديث و معرفة الرجال ص ٤٦ ، ٤٧ .

٢- الداودي : طبقات المفسرين ١/٣٨٠-٣٨١ .

٣- سزكين : السابق ١/٤٩ .

٤- سزكين : السابق ١/٤٩ .

٥- سزكين : السابق ١/٥٢ .

- ١٣- (القرظي) : هو محمد بن كعب بن سليم القرظي أحد كبار التابعين ، وصف بأنه عالم كبير ، أفاد منه الثعلبي في كتابه الكشف والبيان ( ص ٦ ب ) . توفي سنة ١١٨ هـ (١) .
- ١٤- (ابن شهاب) : هو الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني أحد الأئمة الأعلام وعالم أهل الحجاز والشام توفي سنة ١٢٤ هـ (٢) .
- ١٥- عطاء : هو عطاء بن دينار الهذلي المصري المتوفى سنة ١٢٦ هـ ، روى تفسير سعيد بن جبير روى عنه عبد الله بن جبير (٣) .
- ١٦- (السري) : هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي يرجع أصله للحجاز لكنه عاش في الكوفة كان مفسراً ممتازاً ومؤلفاً في المغازي والسير، توفي سنة ١٢٨ هـ (٤) .
- ١٧- زير بن أسلم : هو زيد بن أسلم العدوي ، تابعي روى عن عائشة وأبو هريرة وجابر ابن عبد الله وغيرهم ، ومن رواه ابنه عبد الرحمن و مالك بن أنس وابن جريج وأيوب السختياني وغيرهم . كان من الفقهاء ذوي المكانة العالية كما كان مفسراً توفي سنة ١٣٦ هـ (٥) .
- ١٨- (الربيع بن أنس) : هو أب و الربيع بن أنس البكري البصري الخراساني ، روى عن أنس ابن مالك ، وأبي العالية ، والحسن البصري ، توفي سنة ١٣٩ هـ (٦) .
- ١٩- (ابن جريج) : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، يكنى أبا الوليد أو أبو خالد كان محدثاً و فقيهاً ، وهو أول مكي رتب الحديث ترتيباً موضوعياً توفي سنة ١٥٠ هـ (٧) .

١- سزكين : نفسه ٥٣/١ .  
٢- ابن المديني : السابق ص ١٧ ص ١٨ .  
٣- السيوطي : حسن المحاضرة ٢٦٩/١ .  
٤- سزكين : السابق ٥٥-٥٤/١ .  
٥- سزكين : نفسه ٢٤/٢ .  
٦- سزكين : نفسه ٥٦/١ .  
٧- سزكين : نفسه ١٣٠/١ .

- ٢٠- (ابن إسحاق): هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار، ولد سنة ٨٥ هـ بالمدينة وانتقل سنة ١١٥ هـ إلى الإسكندرية، حيث حضر دروس يزيد بن أبي حبيب سنة ١٢٨ هـ في علم الحديث، وعاد بعد سنوات إلى مسقط رأسه حي التقى سنة ١٣٢ هـ بالمحدث سفيان بن عُيينه، واضطر أن يهاجر إلى بغداد، وتوفي سنة ١٥٠ هـ (١).
- ٢١- مقاتل: هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي. أولاً عاش في البصرة ثم بغداد، وكان مفسراً و متكلماً، لم يكن تفسيره موضع ثقة وقد أفاد من تفاسير قديمة دون ذكر الأسانيد، توفي سنة ١٥٠ هـ (٢).
- ٢٢- (ابن رزين): هو قبات بن رزين المصري المتوفى سنة ١٥٦ هـ (٣).
- ٢٣- مالك: هو مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان توفي سنة ١٧٩ هـ (٤). ذكر الداودي أن له تفسيراً يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي.
- ٢٤- عبر (الرحمن بن زير): هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم المدني روى عن أبيه، وابن المكدر، وروى عنه أصبغ وقتيبة وهشام وتوفي سنة ١٨٢ هـ (٥).
- ٢٥- عبر (الله بن وهب): هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري القرشي المصري أبو أحمد ولد بمصر سنة ١٢٥ هـ، كان محدثاً ومفسراً و فقيهاً و درس عن مالك سنة ١٤٨ هـ، وروي عنه، وهو الوحيد الذي سماه مالك " فقيه مصر " وتوفي بمصر سنة ١٩٧ هـ (٦).

١ - سزكين: السابق ٤٦٠/١-٤٦٢.

٢ - سزكين: نفسه ٦٠/١-٦١.

٣ - د. عبد الله خورشيد: القرآن و علومه في مصر ص ١٦٩.

٤ - الداودي: السابق ٣٠٠/٢.

٥ - الداودي: نفسه ٢٦٥/١-٢٦٦.

٦ - سزكين: السابق ١٣٤/٢.

٢٦- (أبو عبيدة) : هو أبو عبيدة معمر بن المثنى من معاصري تلاميذ الخليل ، ولد سنة ١١٠ هـ أخذ عن أبي عمرو بن العلاء و يونس بن حبيب ، توفي سنة ٢١٠ هـ (١) .

٢٧- (ابن قتيبة) : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ( القُتَيْبِيُّ أو القُتَيْبِيُّ ) الدينوري المروزي ، ولد سنة ٢١٣ هـ ، وتوفي سنة ٢٧٦ هـ (٢) .

٢٨- (الطبري) : هو أبو جعفر بن جرير بن يزيد الطبري ، ولد سنة ٢٤٤ هـ ، توفي سنة ٣١٠ هـ تتلمذ على أحمد بن حنبل ، وزار البصرة و الكوفة و الشام و مصر ، و أسس مدرسة فقهية نسبت إليه (٣) .

٢٩- (ابن أبي نعيم) : هو محمد بن عباس بن نجيح البزاز ، عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (٤) .

٣٠- (عبد الغني بن سعيد) : هو أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي المصري ولد سنة ٣٣٢ هـ و كان من أشهر المحدثين بمصر في زمانه و توفي سنة ٤٠٩ هـ (٥) .

كما أن الحوفي لم يقف عند حد المذهب الفقهي ، فقد جمع بين المذاهب الفقهية المتعددة ، إذ نراه في تخرجاته للمسائل الفقهية قد اعتمد على أئمة المذهب المالكي و المذهب الشافعي و المذهب الحنفي و المذهب الحنبلي و المذاهب الأخرى التي ظهرت و لم يكتب لها الذيوع و الانتشار ، فهو يعتمد على :

٣١- (زير بن أسلم) : ت ١٣٦ هـ : سبقت ترجمته

١ - بروكلمان : ١٤٣/٢ - ١٤٤ .

٢ - بروكلمان : نفسه ٢٢١/٢ - ٢٢٨ .

٣ - سزكين : السابق ٥١٨/١ - ٥٢٥ .

٤ سزكين : نفسه ٢٨٤/١ .

٥ بروكلمان : السابق ٢٣٠/٣ - ٢٣١ .

- ٣٢- أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي ، كان من شيعة علي كأكثر الموالى ، وكان يميل إلى مسائل الكلام إلى مذاهب المرجئة ، توفي سنة ١٥٠ هـ (١) .
- ٣٣- عبر (الرحمن بن عمرو) : أبو عبد الله عبد الرحمن بن عمر بن محمد الأوزاعي ، ولد في بعلبك سنة ٨٨ هـ ، أخذ عن عطاء بن أبي رباح مفتي مكة المتوفى سنة ١١٥ هـ والزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ وغيرهما وأخذ عن سفيان الثوري و مالك بن أنس وبعد أن جال في البلاد لطلب العلم رجع إلى موطنه فسكن بيروت ومات سنة ١٥٧ هـ ولا يزال قبره مشهوراً بها إلى الآن ، وقد نشر تلاميذ الأوزاعي مذهبه في الشام والمغرب إلى الأندلس حتى غلب فيما بين المائة الثالثة والرابعة أصحاب الشافعي في الشام وأصحاب مالك في المغرب (٢) .
- ٣٤- سفيان (الثوري) : هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد مسروق الثوري الكوفي ولد سنة ٩٥ هـ، كان محدثاً و متكلماً وزاهداً ، تعلم على والده وعدد من علماء عصره ، أسس لنفسه مذهباً من مذاهب أهل الحديث ولكن هذا المذهب لم يبق مدة طويلة ، توفي سنة ١٦١ هـ (٣) .
- ٣٥- (الليث بن سعد) : شاب مصري من أهل قلقشندة ، يقال إنه أصهباني ثري واسع الثراء ، محب للعلم ، يدعى الليث بن سعد ( ٩٤ - ١٧٥ هـ) نبغ في سن مبكرة في الفقه ولم يلبث حتى أصبح من أعظم الشخصيات المصرية علماءً ومكانةً ونفوذاً ، أخذ القرآن عرضاً على نافع ، وأصبح منذ ذلك الحين يقرأ بقراءة أهل المدينة ويحسن القرآن والنحو (٤) .

١ بروكلمان : نفسه ٢٣٥/٣ - ٢٤٠ .

٢- بروكلمان : السابق ٣٠٧/٣-٣٠٨ .

٣- ابن المديني: السابق ص ٣٢ .

٤- د. عبد الله خورشيد : السبق ص ١٨٤-١٨٥ .

- ٣٦- الإمام مالك ت ١٧٩ هـ : سبقت الترجمة له .
- ٣٧- محمد بن حسن الشيباني : ولد سنة ١٣٥ هـ ونشأ بالكوفة أخذ عن أبي حنيفة ، ثم تتلمذ بعد وفاته على أبي يوسف ، وهو يدين له بثقافته الفقهية ، ورحل إلى المدينة للتبحر في دراسة الحديث ، فسمع من مالك بن أنس ، توفي سنة ١٨٩ هـ (١) .
- ٣٨- عبد الله بن وهب ت ١٩٧ : سبقت ترجمته .
- ٣٩- الشافعي : هو محمد بن إدريس الشافعي ولد سنة ١٥٠ هـ ، أخذ العلم عن مالك بن أنس دخل مصر وتوفي في مدينة الفسطاط سنة ٢٠٤ هـ ومذهبه يوفق بين مذهبي مالك وأبي حنيفة ، ويُعدُّ الشافعي مؤسس علم أصول الفقه (٢) .
- ٤٠- أبو ثور : هو أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي سمع من سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح وغيرهما في بغداد ومكة ، كان محدثاً و فقيهاً ، وعلى الرغم من أنه كان تابعاً للشافعي ، فقد كانت له في بعض المسائل أحكامه المستقلة وتوفي سنة ٢٤٠ هـ (٣) .
- ٤١- (ابن حنبل) : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي ، ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ ، أخذ يطوف البلاد لطلب العلم وأخذ عن الشافعي ببغداد وتوفي سنة ٢٤١ هـ (٤) .
- تلك كانت نظرة وجيزة للكشف عن بعض مشايخ الحوفي التي استقينها من جزأين من تفسيره ، على أمل تفصيل القول في هذا الجانب في الباب الأخير من هذا البحث .

١- بروكلمان : السابق ٢٤٦/٣ - ٢٤٧ .  
٢- بروكلمان : نفسه ٢٩٥/٣ - ٢٩٦ .  
٣- سزكين : السابق ١٧٧/٢ .  
٤- بروكلمان : السابق ٣٠٩/٣ - ٣١٠ .

لقد ازدهرت الحركة الثقافية في عصر الحوفي ازدهارا يدعو إلى الإعجاب ، غير أن الحكم الفاطمي في مصر حال دون شهرة الحوفي السني و ذيوع منهجه مقارنة بأصحاب المذاهب الأخرى من عصره .

وإن كنا بما سنبينه من منهجه في التفسير ، مقارنة بمن سبقه من المفسرين و من عاصره ، يجعلنا نقول باطمئنان إن المدرسة المصرية في التفسير اكتملت بمؤلف الحوفي فهو أوفى مادة إذا قورن بغيره من التفاسير ، نحن لا ننكر أن الحوفي أفاد من السابقين لكنه وظف هذه الإفادة ، فهو بعد أن يستوعب الآراء السابقة عليه ينخل تلك و يختار من بينها ثم يطبقها تطبيقاً عملياً على ما سوف نبينه بمشيئة الله عند تعرضنا لبيان منهجه في التفسير .

أما من تتلمذ على الحوفي ، فيبدو أن التشيع أيضاً لعب دوره في هذا الجانب فلقد حالت دون ذلك ، على أن المصادر قد أجمعت على أن مؤلفات الحوفي تخرّج بها كثير من المصريين ؛ يقول القفطي : تصدر لإفادة هذا الشأن و صنف في النحو مصنفاً كبيراً عنى به النحويون استوفى فيه العلل والأصول ، و صنف مصنفات اصغر منه رأيت المصريين يشغلون بها <sup>(١)</sup> ، و هذا الجانب سوف نفضل فيه القول أيضاً في الباب الأخير من هذا البحث لأهميته .

١- القفطي : السابق : ٢٢٠/٢ .